**المحاضرة الثانية: أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية:**

أولا-الخلافات وأسبابها:

تعرضت الحركة إلى أزمة داخلية حادة أدت إلى زعزعتها وانقسامها فحدث بين أعضائها خلافات كثيرة نذكر منها:

**1- الأزمة البربرية:** كان رئيس اللجنة الفدرالية رشيد علي يحيى وهو من القبائل الكبرى وأرار عمر ولد حمودة وعلي بناي قاموا ببناء حركة بربرية شعبية داخل الحزب حيث كانوا يرفضون فكرة أن الجزائر عربية إسلامية.

في شهر أفريل 1949 تم حل اللجنة الفدرالية بفرنسا حيث عزل رشيد علي يحيى من رئاسة جريدة النجم الجزائري بفرنسا والتي كان ينشر من خلالها آرائه المتنكرة للغة العربية والإسلام.

وهكذا تم إبعاد القادة البربر يون من اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية ولم يستثنى منهم إلا السيد ايت احمد والذي يسمى حاليا "الداي حسين" فقد أبقاه مصالي الحاج.

واعيد تشكيل الفدرالية بفرنسا من طرف ثلاثة اعضاء يتكلمون القبائلية وهم : واجف بلقاسم، سعدي صادقى، شوقي مصطفاوي.

**2- قضية الأمين دباغين:** كان من المؤيدين للعمل العسكري إلا أن مصالي كان يرى بان العمل العسكري لم يحن وقته وهكذا تم إبعاده من الحزب بحجة انه لم يدفع الكفالة **«وهو مبلغ من المال»** كان يحصل عليه بصفته نائبا في البرلمان الفرنسي لكن السبب الحقيقي لإبعاده كان من طرف أنصار البربرية الذين تنكروا للغة العربية والإسلام واتهموا مصالي الحاج بالديكتاتورية والزعامة.

إلا أن كريم بلقاسم ترفع عن هذه النزاعات البربرية لأنه كان يرى بأنها لا تخدم مبادئ الحزب ولا مصلحة الوطن.

وما إن انتهت سنة 1949حتى فقدت العناصر البربرية نفوذها داخل الحزب.

**ثانيا-إعادة بناء الحركة الوطنية الجزائرية 1945-1954**

أقحمت أو أجبرت الجزائر على المشاركة في الحرب العالمية الثانية كأية دولة مستعمرة وفرض عليها ذلك بحكم أنها مستعمرة تفتقر للسيادة.

ووعد الجزائريين بمنحهم الاستقلال بعد الانتهاء من الحرب العالمية الثانية وهذا بمباركة الحلفاء عند نزولهم في الجزائر وأجبر الشباب وكذلك الأحزاب على المشاركة في هذه الحرب بعد انهزام ألمانيا احتفل العالم بأسره بهذا الحدث العظيم وأراد الشعب الجزائري أن يذكر فرنسا والحلفاء معها بما وعدت به أو وعدوا به، خاصة بالنسبة للشعب الجزائري.

خرج الشعب الجزائري في مظاهرات سلمية عبر مختلف المدن والقرى مرددين أناشيد الحرية والاستقلال ومطالبين بمجموعة من الحقوق المختلفة التي تبنتها الأحزاب السياسية قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية ومنها مطالب جديدة نابعة من مستجدات الحرب العالمية الثانية وهي أن مشاركة الجزائريين مرتبطة ومقترنة بمشاركة أبنائها في هذه الحرب وهي منح الاستقلال وكذلك أحداث إصلاحات في**"الجزائر"** إلا أن الجيش الفرنسي والشرطة الفرنسية ومعهم الكولون قابلوا الشعب الجزائري بمجازر وطنية إبادية كانت اشد من مجازر النازيين.

لقد قابلت فرنسا جميل الجزائريين ووقوفهم إلى جانب الحلفاء بالمجازر الرهيبة وبهمجية لم يشهد التاريخ مثلها ،حيث دمرت القرى و المدارس بأكملها واستعملت أسلحة كانت محظورة حتى في الحرب العالمية الثانية ومحظورة دوليا.

راح ضحية هذه الهمجية وهذا الإرهاب ما يزيد عن 45 ألف شهيد والآلاف من المعتقلين والعالم بأسره شاهد على فضاعت هذه المجازر ضد الشعب خرج طالبا ومذكرا بما وعد به مقابل تضحية أبنائه.

وكان لفرنسا من وراء هذه المجازر دوافع كثيرة منها:

1- ترهيب الشعب الجزائري حتى لا يعاود المطالبة بحقوقه القديمة الجديدة

2- وكذلك لكي تتخلص فرنسا من عقدة الهزيمة التي تعرضت لها من قبل الألمان

3- يضاف إليها هدف ثالث القضاء على الجهود التي تقوم بها الحركة الوطنية الجزائرية.

4-الهدف الرابع فرض قوتها وسلطتها وجعل الجزائر عبرة لباقي مستعمراتها.

**ثانيا-الصراع بين الأنظمة المتصارعة في ظل الحركة الوطنية أو ما يسمى بأزمة الحركة الوطنية:**

**التيار الأول:** تيار حزب لشعب الجزائري الذي كان يعمل في الخفاء والسر بعد حله من طرف الإدارة الفرنسية وكان يسعى من اجل الحفاظ على شعبيته.

**التيار الثاني:** وهو التيار الذي حصل على الشرعية وسعى من اجل إشراك الحزب في لعبة الانتخابات من اجل الإعلان عن مبادئه من خلال المجالس الرسمية وذلك بحكم قانونيته وشرعيته اخذ على عاتقه توعية الجماهير والمشاركة في حل مشاكلهم اليومية.

**التيار الثالث:** وهو التيار الذي تبنى العمل الثوري كمنطلق جديد لمسار الحركة الوطنية الجزائرية وكان أصحاب هذا الاتجاه يرون بأنه من الضروري البدء في العمل الثوري وتكوين منظمة عسكرية سرية أسندت لها مهمة الإعداد العملي للثورة المسلحة ووضعت شروط قاسية وشديدة للانضمام إليها خوفا من انكشاف أمرها وكذلك المحافظة على العمل السري حتى لا تكشف من طرف الإدارة الفرنسية ومن ضمن شروطها الشديدة:

1- الأقدمية في الحزب والإيمان بضرورة الثورة المسلحة.

2- حسن سلوك العضو المنظم إليها.

3- أن لا يكون المنظم إليها معروف لدى السلطات الاستعمارية.

4- أن يتمتع المنظم إليها بالروح الوطنية وان يكون على درجة عالية من الوعي السياسي.

**أما مبادئ المنظمة السرية فهي:**

1- تجنيد أحسن الكفاءات العلمية والعملية.

2- تدريب الجنود وتزويدهم بثقافة عسكرية تنظيمية وتطبيقية.

3- جمع السلاح وإعداد المخابئ وتحضير المراكز في أدغال الجبال.

4- صنع الذخيرة والمتفجرات.

5- غرس مبدأ النظام والصرامة في نفوس المناضلين.

6- إنشاء شبكات تكون دعما للاستخبارات على العدو.

7- العمل بأسماء مستعارة.

وعقد كل من الطرفين المتصارعين **(المركزيين والمصاليين)** مؤتمرين مختلفين في المكان والأهداف.

فالمؤتمر الأول كان خاص بالمصاليين وبزعامة مصالي الحاج وعقد في بلجيكا من 13 إلى 15 جويلية 1954 وفي الحقيقة بدأت هذه الاختلافات في الرؤى بالنسبة لمستقبل الجزائر منذ سنة 1953 وقبلها ويرى المصاليون بأن المركزيين بدعوتهم إلى المبادئ الثورية يعتبر خروجا عن السياسة والمبادئ التي رسمها المصاليون وهي أن مصالي الحاج هو الأب الروحي وله الصلاحيات المطلقة في إعطاء الأوامر والقرارات وبتعبير أخر منح الثقة المطلقة لمصالي الحاج في تصرفاته الخاصة بالحزب.

أما مؤتمر المركزيين وهم أنصار اللجنة المركزية وكان يتزعمهم حسين لحول ويوسف بن خدة فقد عقد مؤتمرهم من 13الى 16 أوت 1954 بمدينة الجزائر وكانت نتائج هذا المؤتمر هي:

1- إدانة قرارات مصالي الحاج وإتباعه وجماعته.

2- عدم الاعتراف بالاتهامات التي وجهها لهم مصالي الحاج.

3- النداء إلى مواصلة الكفاح المسلح.

4- إقالة مصالي الحاج وجماعته من مسئولياتهم الحزبية.

5- إدانة قرارات مؤتمر بلجيكا.

وهكذا توجه قادة الحزبان المتصارعان وبان إفراطهم في الصراع على السلطة وانتقل هذا الصراع إلى الاستحواذ على القاعدة النضالية إلا أن القاعدة النضالية لم تعلم بالشقاق الذي حصل ولهذا كانت هي صمام الأمان للحركة الوطنية الجزائرية